

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لجنة كويك الألمانية

في ١٦ فبراير ١٩٧٨

سؤال : السيد الرئيس ، لقد تخطيتم عوائق عديدة في طريقكم الي السلام ، ما هي أخطر هذه اللحظات في رأيكم ؟

الرئيس : قرار الذهاب الي القدس لم أكن اعرف ما اذا كان الاسرائيليون سيفهمونني ، وما اذا كان العالم سيدرك جسامه هذه الخطوة ، وقد كنت متأكدا من تأييد شعبي الا ان الامر كان مجازفة لا يعرف مداها مسبقا ولكن لحسن الحظ فقد أيد العالم أجمع .. مئات الملايين من البشر مبادرتي

سؤال : هذا أمر يسركم ؟

الرئيس : هذه مكافأة حقيقية وتعلمون أن صنع السلام أكثر تعقيدا من الحرب ففي الحرب يطغي أحد الأمرين ثم يسير كل شئ تلقائيا .. كما أن التوصل الي السلام في هذه الحالة بالذات أصعب لأن النزاع العربي الاسرائيلي استمر ثلاثين عاما من الحقد والمرارة والعنف

سؤال : ولكن يجب المضي في الطريق .. كيف ؟

الرئيس : ينبغي أن ندخل المرحلة التالية وهذا يعني أن نوضح للاسرائيليين أنه لا يجوز تدمير مساعي السلام حيث إنها قد تكون الفرصة الوحيدة لأجيال قادمة لإنهاء نزاع الشرق الأوسط بالوسائل السلمية

سؤال : ولكن لماذا تعسرت المفاوضات ؟

الرئيس : في الواقع أن المسألة من شقين .. الأول استعداد اسرائيل إخلاء الاراضي العربية المحتلة منذ حرب . ١٩٦٧ والثاني حل المشكلة الفلسطينية وحتى الآن لم يوافق الاسرائيليون علي اقتراحنا بهذا الشأن وقدموا من جانبهم مشروعا لم يكن بوسعنا أن نقبله والأمر متروك للجنة السياسية لإيجاد مخرج

سؤال : ما هو الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة في مساعي السلام ؟ لقد تردد في القاهرة أنكم تلقيتم قبل رحلتكم الي القدس رسالة شخصية خطية من الرئيس كارتر ؟

الرئيس : نحن علي اتصال مستمر ولكن قبل زيارتي لاسرائيل تلقيت بالفعل هذه الرسالة التي اجبت عليها برسالة خطية أيضا ولا أود أن اقول ماذا أبلغني الرئيس كارتر الآن ... ردي تضمن هذه العبارة " يجب علينا الآن أن نأخذ زمام المبادرة بأنفسنا "

سؤال : الصعوبات ليست مع اسرائيل فقط ، ألا تعتقدون أن الشقاق داخل المعسكر العربي يجيز لكم عقد سلام منفرد مع اسرائيل ؟

الرئيس : لا يوصل الي السلام مطلقا . أنا لا اريد حل قضية سيناء وانما القضية الفلسطينية بالنسبة لي مفتاح السلام

سؤال : هناك من يزعم أن وضعكم لا يسمح بعقد سلام منفرد لحاجة مصر الي السوق العربية لتصريف انتاجها وحاجاتها للعرب الآخرين بسبب بتروولهم . هل توافقون علي هذا الرأي

الرئيس : كلا .. فلدينا بترولنا الخاص وأمرنا غير مرهون بالآخرين ولا توجد ثمة علاقة بين رغبتنا في السلام واحتياجاتنا الاقتصادية والسلام مهمة مقدسة

سؤال : من المفروض أن الدول العربية الآخري تحتاج الي السلام كمصر تماما ؟

الرئيس : نعم

سؤال : لماذا تتصرف هذه الدول اذن بعناد ؟

الرئيس : صدقني الأغلبية العظمي تنشد السلام من أعماقها أما البقية فلا يمكن ان تؤثر علي هذا الوضع المبدئي ولكن حتي العرب الذين ينشدون السلام يشكون في حسن نوايا الإسرائيليين وعلي ما يبدو الآن فهم علي حق

سؤال : ما هي الخطوات الممكن اتخاذها لتغيير موقف الاسرائيليين ؟ الحرب ليست هي الحل المقبول هل تعولون علي موقف الولايات المتحدة ؟

الرئيس : ينبغي أن تكون حرب اكتوبر هي الأخيرة انا لا أريد حربا اخري وبالتالي يجب علي العالم أجمع وليس الولايات المتحدة فقط السعي لإقناع اسرائيل بجدوي السلام

سؤال : لم تتسم بقية الدول العربية بالفطنة عندما تركتكم بمفردكم في مساعيكم من اجل السلام، ألا يسهل الشقاق في المعسكر العربي وضع اسرائيل في المفاوضات ؟

الرئيس : في اعتقادي أنه يمكن القول بأن الدول العربية الآخري قد تركتني بمفردني ، فهم يعملون ما يعتقدون بأنه صحيح ومهمة الضغط علي اسرائيل تقع قبل كل شئ علي الولايات المتحدة

سؤال : لماذا تتخذ اسرائيل هذا الموقف المتصلب ؟

الرئيس : لأنها تمتلك أسلحة كثيرة جدا .. كمية هائلة .. ترسانة كاملة ، واسرائيل تعتقد أنه بوسعها تحقيق مطالبها بالقوة لذلك طلبت من الامريكيين تزويدنا بالأسلحة - ليس للهجوم علي اسرائيل - فقد اقتنع كل فرد في نواياي الصادقة لتحقيق السلام الدائم وأنا لن اتخلي عن العالم الذي رحب بحرارة بمبادرتي عن طريق بدء حرب جديدة مثلا

سؤال : لقد غامرتم بمنصبكم وبحياتكم في مبادرة السلام ؟

الرئيس : صحيح

سؤال : ألا تخشون اغتيالكم ؟ ماذا يعطيكم القوة في اجتياز هذا الموقف الصعب ؟

الرئيس : الذي يدفعني هي المسؤولية وتأييد شعبي ، وقد وجدت فجأة أنه اذا لم يتحقق السلام فإن اجيالاً قادمة سوف تواجه مشكلة تكاد تكون بلا حل ، ومن ثم قررت القيام بالمبادرة وحتى اذا كانت آخر مهمة أقوم بها كرئيس لمصر فإنني سأفخر بها

سؤال : انتم تعتبرون مرشحا لجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٧٨ هل سوف تقبلونها ؟

الرئيس : اذا كان هذا يعني أنني قد توصلت الي السلام فسوف أقبلها ، ولكن هذا السلام وكما قلت ليس مهمتي بمفردي والآن يجب أن يتعاون العالم أجمع

سؤال : علي الرغم من ذلك فيجب أن تقوموا بالخطوة التالية في اي اتجاه ؟

الرئيس : لقد اتفقنا مع الولايات المتحدة علي خطوات مختلفة لا أود ان اتحدث عنها في الوقت الحالي ومن حيث المبدأ أعتقد أنه ينبغي التروي حيث يجب أن تعطي الفرصة لجميع أطراف المفاوضات لإعادة النظر من جديد في مواقفها

سؤال : هل تعتقدون أنه من الممكن التوصل الي حل لمشكلة الشرق الاوسط دون مشاركة السوفيت ؟

الرئيس : اذا اتفقت الأطراف المباشرة في النزاع فيما بينهم فلا أعرف كيف يمكن للسوفيت أن يحولوا دون ذلك

سؤال : يمكنهم مثلا القيام في الخفاء تحت الارض بالعمل علي هدم الاتفاق

الرئيس : لقد قاموا بذلك من قبل بدون نجاح

سؤال : بغض النظر عن مساعي السلام هل أنتم سعداء بما توصلتم اليه في مصر في مجال السياسة الداخلية ؟

الرئيس : نعم إنني سعيد للغاية بذلك وتطور السياسة الداخلية يسير متوازيا مع مساعي السلام ، ونحن نواجه مشكلتين أساسيتين أزمة المساكن وصعوبات في المواد الغذائية ولكن لدينا خطط أود أن أوجه عندها الشكر للشعب الألماني والمستشار هيلموت شميت علي تأييدهم السخي وتفهمهم لوضعي والمصريون يحترمون الألمان وزيارة المستشار شميت لمصر قد وضعت علاقتنا في قالب جديد ولن انسي مطلقا مدي تأييد الألمان بالذات للمساعي التي أقوم بها من أجل السلام . وقد شرعنا في مشروعات صناعية وزراعية مختلفة وكان ذلك فقط لأن المستشار شميت والشركات الألمانية قد ساعدونا

سؤال : تدور شائعات في القاهرة عن رغبتكم في تتويج اتفاقية السلام ، بإقامة مبني، ماذا يدور في خلدكم ؟ هل لديكم مشروعات بذلك ؟

الرئيس : أود ان اقيم علي جبل سيناء في المكان الذي تحدث عنده الله سبحانه وتعالى الي موسي ، كنيسة تكون في نفس الوقت مسجدا ومعبدا لليهود حيث تتجمع تحت سقف

واحد ثلاثة اديان لا يفصل بينها إلا حوائط واعتقد أن ذلك سيظهر أنه بإمكان المسيحيين واليهود أن يعيشوا معا في سلام

سؤال : إنني هنا في مصر منذ أسبوعين ، ولمست الآمال الكبار التي يتوقعها شعبكم نتيجة مبادرتكم للسلام ، ولكن اذا ما اخفقت هذه المبادرة - لا قدر الله - فهل تعتقد انه سيكون هناك عودة للحرب أم انك اصبحت كما يمكن أن يقال أسيرا لمبادرتك ؟

الرئيس : الم تكوني هنا في مصر قبل هذين الاسبوعين ؟ لا .. لا .. انني اعلم من أجل السلام ، والسلام هو هدفي حقيقة واعتقد أن الشعب الاسرائيلي قد شعر بهذا ، ولن اكون أسيراً أبداً لأي شيء لأنني مرناً جداً وأمامي ميدان واسع للقدرة علي المناورة وعندما قلت لك منذ لحظات إن الحرب أصبحت أمراً لا نفكر فيه وبعد ان التقيت ببيجن وديان ووايزمان في القدس ، وشيمون بيريز وجولدا مائير واعني بهم الحكومة والمعارضة والشعب الاسرائيلي ، أعتقد أننا لن نواجه اي صعوبة في تحقيق السلام دون الرجوع الي الحديث عن لغة الحرب أو ما شابه

سؤال : يبدو أن عملية السلام تعتمد علي شخصين هما أنور السادات ومناحم بيجين فاذا حدث أن ابتعد أحدهم فهل تعتقد أن عملية السلام ستنتهي ؟

الرئيس : إن هذا سؤال هام جداً إن عملية السلام لا تعتمد علي شخص ، ولكن علي الرأي العام العالمي بأكمله انني ممتن لمئات الملايين في مختلف انحاء العالم الذين كانوا يأملون من قلوبهم في تحقيق السلام وإذا ما تأملت الطريقة التي استقبلني بها شعبي لدي عودتي من القدس خمسة ملايين من ثمانية ملايين من سكان القاهرة خرجوا وخاصة النساء ولن أنسي هذا ابدا للمرأة المصرية ان نفس الشيء قد حدث في اسرائيل في الثلاثين ساعة التي قضيتها هناك لقد طلبت من سيده اسرائيل الاولي ان تنقل للمرأة

الاسرائيلية اعجابي و عرفاني إن العملية كما هي الآن عملية الشعب وليست عملية القادة ان المصريين والاسرائيليين قد أظهروا رغبتهم الراسخة في تحقيق السلام ولهذا فاذا ما ترك بيجن أو أنا أو احد منا الساحة ، فان شعبنا لن يتغير علي الاطلاق

سؤال : لقد قلت دائما إن الشعب المصري يريد السلام فلماذا لم توقع اتفاقا نهائيا مع اسرائيل؟

الرئيس : كما تعرفين ، أن مصر وحدها تمثل ضعف الشعب العربي ومصر والسودان اللتان تتسقان مواقفهما يشكلان ثلثي الأمة العربية وعلي امتداد التاريخ كان لمصر دائما دور في العالم العربي والمنطقة كلها ولهذا فإنني لا استطيع توقيع اتفاق ثنائي واترك رفاقي في العالم العربي دون حل المسألة لأنك كما تعرفين الحرب والسلام يتقرران هنا ولهذا فإنه ينبغي علي عندما احاول أن اتوصل الي حل لابد وأن تكون تسوية شاملة مع رفاقي في المنطقة ، وبعد ان اتوصل الي هذه التسوية سأعرضها أمام مؤتمر قمة عربي ولقادة المنطقة أن يقرروا وعند هذا الحد سأكون قد بذلت كل جهدي وسأكون قد حصلت علي هذه التسوية الشاملة .. وارساء السلام في المنطقة وبعد كل هذا كل واحد سيكون مسئولا امام شعبه

سؤال : أنتم ترون أن المشكلة الفلسطينية تحتاج الي حل ، فمن في اعتقادك لهم الحق في التحدث باسم الفلسطينيين ؟

الرئيس : عندما دعيت الي عقد مؤتمر القاهرة ووجهت الدعوة الي منظمة التحرير الفلسطينية ، لكنهم رفضوا المجئ لانهم يتعرضوا للضغوط من جانب سوريا والاتحاد السوفيتي ، ولهذا فإنه ينبغي علي الفلسطينيين أن يقرروا من الذي سيمثلهم في مناقشة تفصيلات هذه التسوية الشاملة لانه عندما اتوصل الي المبادئ التي كنا قد اتفقنا عليها

في مؤتمر القمة بالرباط وهي مبادئ استراتيجية سأضعها أمام مؤتمر قمة عربي وبعد هذا سيكون علي كل منهم الجلوس مع اسرائيل كما جلست انا مع اسرائيل بخصوص سيناء ويجب علي سوريا ان تجلس مع اسرائيل بخصوص الجولان والفلسطينيون والاردنيون ايضا عليهم ان يجلسوا مع الاسرائيليين للتفاوض حول الضفة الغربية وقطاع غزة لأن الضفة الغربية كانت مع الأردن وقطاع غزة كان مع مصر أقول علي الفلسطينيين ان يجلسوا مع الاسرائيليين ولبنان ايضا يجلس مع اسرائيل لحل المشكلات القائمة بينهما وهذا هو تصوري للمستقبل

www.anwarsada.com